ببسطك يدك الي وبحوه المتنبان ما قالا فعلى البادي ما لم يعتد المظلوم
وقيل معنى باثمي باثم قتلي وباثمك الذي لم يتقبل من اجله قربانك كلاهما
في موضع الحال اي ترجع ملتبسا بالاثمين حاملا لهما ولعله لم يرد معصية
اخيه وشقاوته بل قصده بهذا الكلام الي ان ذلك ان كان لا محالة واقعا
فاريد ان يكون لك لا لي فالمراد بالذات ان لا يكون له لا ان يكون لاخيه
ويجوز ان يكون المراد بالاثم عقوبته وارادة عقاب العاصي جايزة
فطوعت له نفسه قتل اخيه فسهلته له ووسعته من طاع له المرتع
اذا اتسع وقري فطاوعت على انه فاعل بمعنى فعل او على ان قتل اخيه
كانه دعاه الي الاقدام عليه فطاوعه وله لزيادة الربط كقولك حفظت لزيد
ماله فقتله فاصبح من الخاسرين دينا ودنيا اذ بقي مدة عمره مطرودا
محزونا قيل قتل هابيل وهو ابن عشرين سنة عند عقبة حرا وقيل
بالبصرة في موضع المسجد الاعظم فبعث الله غرابا يبحث في الارض
ليريه كيف يواري سوءة اخيه روي انه لما قتله تحير في امره ولم يدر
ما يصنع به اذ كان اول ميت من بني ادم فبعث الله غرابين فاقتتلا
فقتل احدهما الاخر فحفر له بمنقاره ورجليه ثم القاه في الحفرة والضمير
في ليريه لله او للغراب وكيف حال من الضمير في يواري والجملة ثاني مفعولي
يري والمراد بسوءة اخيه جسده الميت فانه مما يستقبح ان يري قال
يا ويلتى كلمة جزع وتحسر والالف فيها بدل من يا المتكلم والمعنى يا ويلتي
احضري فهذا اوانك والويل والويلة الهلكة اعجزت ان اكون مثل هذا
الغراب فاواري سوءة اخي لاهتدي الي ما اهتدي اليه وقوله فاواري
عطف على اكون وليس جواب الاستفهام اذ ليس المعنى لو عجزت لواريت
وقري بالسكون على فانا اواري او على تسكين المنصوب تخفيفا فاصبح
من النادمين على قتله لما كابد فيه من التحير في امره وحمله على رقبته
سنة او اكثر على ما قيل وتلمذه للغراب واسوداد لونه وتبري ابويه منه
اذ روي انه لما قتله اسود جسده فسأله ادم عن اخيه فقال ما كنت

عليه

عليه وكيلا فقال بل قتلته ولذلك اسود جسدك وتبرا منه ومكث
بعد ذلك مائة سنة لا يضحك وعدم الظفر بما فعله من اجله من اجل
ذلك كتبنا على بني اسرائيل بسببه قضينا عليهم واجل في الاصل
مصدر اجل شرا اذا جناه استعمل في تعليل الجنايات كقولهم من اجلك
فعلت ذلك اي من جرائه اجره اي جنيته ثم اتسع فيه واستعمل في التعليل
ومن ابتدائية متعلقة بكتبنا اي ابتداء الكتب وانشاؤه من اجل ذلك انه من قتل
نفسا بغير نفس بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص او فساد في الارض
او بغير فساد فيها كالشرك وقطع الطريق فكانما قتل الناس جميعا
من حيث انه هتك حرمة الدماء وسن القتل وجرى الناس عليه او
من حيث ان قتل الواحد والجمع سواء في استجلاب غضب الله والعذاب
العظيم ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا اي ومن تسبب لبقاء
حياتها بعفو او منع عن القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلكة فكانما
فعل ذلك بالناس جميعا والمقصود منه تعظيم قتل النفس واحيائها في
القلوب ترهيبا عن التعرض لها وترغيبا في المحاماة عليها ولقد جاءتهم
رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون
اي بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم من اجل امثال تلك الجنايات
وارسلنا اليهم الرسل بالايات الواضحة تاكيدا للامر وتجديدا للعهد
كي يتحاموا عنها كثير منهم مسرفون في الارض بالقتل ولا يبالون به وبهذا
اتصلت القصة بما قبلها والاسراف التباعد عن حد الاعتدال في الامر
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله اي يحاربون اولياءهما وهم
المسلمون جعل محاربتهم محاربتهما تعظيما واصل الحرب السلب والمراد به
ها هنا قطع الطريق وقيل المكابرة باللصوصية وان كانت في مصر ويسعون
في الارض فسادا اي مفسدين ويجوز نصبه على العلة او المصدر
لان سعيهم كان فسادا فكانه قيل ويفسدون في الارض فسادا ان
يقتلوا اي من غير صلب قصاصا ان افردوا القتل او يصلبوا مع
القتل ان قتلوا واخذوا المال وللفقهاء خلاف في انه يقتل ويصلب او يصلب

Copyright © King Saud University